الرخـاوة لا تمسـك صيـــدا

(مؤتمر تجارة الحكمة - أبونا داود لمعي)

- مقدمة :

حكمة اخرى من حكم سليمان و هى حكمة الاجتهاد او (الـ لا كسل)

مشكلة من مشكلاتنا اللى سماها الكتاب الرخاوة ... يعنى الدنيا ماشية مايعة كدة رخوة ، الكسل سمة من سمات العصر بالرغم من الزحمة اللى احنا عايشين فيها تلاقوا ان الواحد ساعات كدة بيقى رخو شوية حتى فى الاجيال الجديدة .

تعبير سليمان الحكيم بيقول:

"الرَّخَاوَةُ لا تَمْسِكُ صَيْدًا، أَمَّا ثَرْوَةُ الإِنْسَانِ الكَرِيمَةُ فَهِيَ الاجْتِهَادُ. " (أم 12 :2

الثروة الحقيقة للانسان هو اجتهاده و داعموما قيمة كبيرة و صحيحة لان دايما المجتهد بيعلا فى نظرنا سواء فى الدراسة او الشغل او الخدمة ..... اى اجتهاد احنا بنقدره و ربنا بيقدره ، و الاجتهاد ساعات بيتقال فى الكتاب المقدس بكلمة تانية و هى (الجهاد) يعنى الاجتهاد و الجهاد هى نفس المفهوم و المعنى فى الانجيل

" كُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ " (1 كو 9 :25)

و هنا يجاهد يعنى يجتهد .

الفكرة دى نفسها للاسف بعيدة عن اولادنا فى الجيل ده لانهم بيميلوا الى انهم

ياخدوا كل حاجة على الجاهز مش عايزين يتعبوا بس احنا بعد شوية بنكتشف ان التعب هو القمة الحقيقية لاى شئ ده حتى الذكاء فى ذاته مش هو اللى بيحدد درجة النجاح الاجتهاد قيمته اكبر من الذكاء يعنى ممكن شخص مجتهد جدا يكون ذكائه اقل لكن نجاحه اكبر بحكم اجتهاده .

- **مشكلة الرخاوة :.**

تعبير اخر قاله الحكيم فى سفر الجامعة:

" بِالكَسَلِ الكَثِيرِ يَهْبِطُ السَّقْفُ " (جا 10: 18)

يعنى من كتر الكسل تلاقى اصحاب البيت مش عايزين يصلحوا حاجة!! فالسقف ابتدا يهبط ،، يعنى مش مكلف خاطره ينضف و يوضب و يعمل صيانة ما هو ده علامة من علامات الكسل.

كمان يهبط السقف دى معناه انه المناعة او الحصانة او الامان ابتدا يروح لان **لما يكون فى كسل كتير يجى معاه نوع من الخوف لان الكسل مؤشر من مؤشرات الفشل**

فالكسلان بيداعبه فكر القلق خايف يفشل بالذات اللى اتعود انه يكون مجتهد تلاقوه يقلق جدا لما ياخد اجازة طويلة و يبقى خايف من انه ينام دقيقتين زيادة فيصحى مضايق زى اللى عامل عملة و ده من كتر ما هو واخد على العسكرية و الجدية .

- **الكسل في سفر الأمثال:.**

فى تعبيرات جميلة فى سفر الامثال توصف لنا الكسل باوصاف ممتعة يقول

" قَلِيلُ نَوْمٍ بَعْدُ قَلِيلُ نُعَاسٍ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ" (أم 6: 10)

يعنى مثلا تبقى ظابط المنبه على 6 و بعدين تستخسر تروح مخليها على 6 و ربع ،، و بعدين تستخسر طيب خليها على 6 و نص ... طيب 7 الا ربع!!

النهاية الفقر جاى ما هو اصل كل ده بيتاخد من رصيد الاجتهاد اذا كان شغل او صلاة او علاقات او اى حاجة مفيدة و انت مستسلم و بتتاخد قليل فقليل " قَلِيلُ نَوْمٍ بَعْدُ قَلِيلُ نُعَاسٍ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ " يعنى بيتقلب فى السرير كدة و يعدل النومة ... و كل ده من الاصل مش مطلوب صحيا حتى ، بس ده استسلام و كسل عبر عنه و قال " فَيَأْتِيَ فُقْرُكَ كَسَاعٍ وَعَوَزُكَ كَرَجُلٍ مُتَرَّسٍ" (أم 6: 11) يعنى هايغزوك الفقر و يسعى اليك العوز لانك انت حاطط المخدة و نايم.

- **اسباب الكسل :.**

- **1- العدوى:.**

الكسل معدى .. و عشان كدة الجيل ده اكثر عرضة بالرغم من انه جيل مليان امكانيات اكثر من قبل كدة بس العيال مستسلمة لـ (الريموت) ،، ده عامل ازمة .. تلاقيه مكسل

يقوم يغير القناة فى التلفزيون و تلاقيه مكسل يقوم يجيب كوباية مايةا

و الكسل ده معدى لان كل اصحابه كدة فهم بيشجعوا بعض على حياة " التيوث"

" طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ " (مز 1:1)

يعنى المجلس اللى تلاقيه كله تريقة و سخرية ده نوع من الرخاوة.. بيعملوا ايه مفيد ؟؟ بيقعدوا باساعات يضحكوا ضحك بطال، يعنى فى ايه جد بيتعمل؟؟ فى ايه مفيد بيتعمل فى الحياة.؟؟

- 2- التاجيل :.

يعنى افضل أجل اصلىا

طب بعدين القداس .. لا خليها الاسبوع اللى جاى .... الانجيل لما الاقى وقت !! ده حتى الشغل نفسه ...

التأجيل شكل من اشكال الكسل ، يقول **الكتاب** :

" هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: هذَا الشَّعْبُ قَالَ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَبْلُغْ وَقْتَ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ" (حج 1: 2) يعنى الشعب عمال ياجل انه يبنى بيت ربنا و بيقولوا مش وقته ((و دى حياة ناس كتير اوى دلوقتى)) فعمال يسوف و ياجل و يضيع من العمر

كتير.

3-الاحباط و اليأس:.

فالشخص المحبط غالبا معندوش ارادة فمثالا فى حياة ايليا النبى يقول الكتاب

" وَاضْطَجَعَ وَنَامَ تَحْتَ الرَّتَمَةِ. وَإِذَا بِمَلاَكٍ قَدْ مَسَّهُ وَقَالَ: "قُمْ وَكُلْ" " (1 مل 19: 5)

و دى مش شخصية ايليا اللى بيحب يصلى و يخدم انما هو من كتر اليأس كان محبط و نايم و خلاص.

4- الرفاهية:.

الحياة السهلة بتزود الاستعداد للكسل زى الراجل اللى وصفه المسيح بيقول لنفسه

" يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي" (لو 12 : 19) يعنى بيشجع نفسه على الكسل.

5- غياب الخوف:.

الشخص اللى خايف مايعرفش يكسل

يعنى اللى خايف من الامتحان هايقوم يذاكر ... اللى خايف يترفد هاينزل شغله بدرى .. اللى خايف يجيله مرض هايجتهد يلعب رياضة او يمشى او ياخد الدوا .....

اللى بيكسل بيكون احيانا مش خايف ،، فغياب الخوف مدعاه للكسل عشان كده اتقال عن الاشرار و الكسالى

" لَيْسَ خَوْفُ اللهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ" (رو :3 18).

6- الفتور:.

فتور العلاقات مثلا يعنى حد تعبان فى العيلة فى واحد نشيط بيجرى يسال عليه بسرعة و فى واحد المحبة فاترة فى قلبه فيقول بعدين نبقى نزوره نبقى نسال عليه هو معندوش حماس يعمل حاجة ايجابية لان العلاقات فاترة ...

الحياة الروحية الفاترة تخلي الواحد يبقى مستكتر يوم يقف يصلى او يفتح الانجيل

يقرا او يروح الكنيسة كل ده نوع من الكسل المرتبط بالفتور

7- الافكار الخاطئة :.

سليمان بيقول

" قَالَ الكسلانُ: «الأَسَدُ فِي الخَارِجِ، فَأُقْتَلُ فِي الشَّوَارِعِ!» " (أم 22 :13)

يعنى بيقول لروحه فى اسد فى الشارع فخلينا نايمين لحسن انزل يحصلى حاجة ،،

فـ ايه اللى يخلينى اروح الشغل لحسن فى ناس بيحصلها حوادث !!!يعنى بيختلق افكار تخوفه عشان يعرف يفضل نايم!! فطبيعى ان ده مش هايعمل حاجة!!

المبالغات فى الامور بتخلى الواحد كسلان

" البَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالكسلانُ عَلَى فِرَاشِهِ ،الكسلانُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ الكسلانُ أَوْفَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنَ السَّبْعَةِ المُجِيبِينَ بِعَقْلٍ" (أم :26 :14 16)

يعنى الكسلان يبقى بيتقلب فى السرير و شايف نفسه ابو العريف و هو بس اللى بيفهم و كل الناس مبتفهمش فده طبعا يشجعه على الكسل اكثر.

- **خطورة الكسل :.**

1. الفقر الروحى :.

الكتاب المقدس بيقول

" فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَسَاعٍ وَعَوَزُكَ كَعَازٍ" (أم 6: 11)

و ده واضح فى الحياة العملية .... فالموظف الكسلان هايترفد ،، و الطالب الكسلان مش هاينجح، و هكذا ...

و فى الحياة الروحية كذلك ...

فالشخص الكسلان ها يفتقر روحيا ....

اللى كسلان يصلى او يقرا فى الانجيل او يروح الكنيسة ، خلاص مخه هايتملى بالدنيا ..

فرينا مش هايبقى فحياته ... و يبقى نسخة من اهل الدنيا!!

عشان كدة المسيح بيقول

" فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيُزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ" (مت 13: 12)

يعنى حتى لو فى حاجة حلوة في طبعك هاتروح منك لانك مش مجتهد و كسلان!!

2. الكسل بداية لخطايا اكبر :.

مع الكسل و الفتور ممكن الواحد يقع فى خطايا ضخمة ... داواد لما وقع فى المصيبة بتاعته كان فى حالة كسل كان كل رجالته طلعوا معركة و هو كسل يطلع و راح اتمشى و مروق نفسه و يبص بصات وحشة و يشتهى و ده وصله الى نتائج صعبه .

3. الكسل يقود الى السطحية :.

فالشخص الكسول ماتقدرش تحمله مسئولية و تلاقى كلامه فارغ و دماغه فاضية بينما المجتهد تلاقيه بطبعه جد فالكتاب بيقول

"وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ" (مت 13: 4)

يعنى ده سطحى لانه مش بيعمل دوره .

4. الشك :.

يقال ان الوقت الفاضى معمل للشيطان فيبقى الشيطان قاعد يحكى معاك بقى لان الكسلاد ده محدش بيحكى معاه اكتر من الشيطان .

- **علاج الكسل :.**

1. تبص لناس مجتهدة فى حياتها :.

الكتاب بيقول " يد المجتهدين تسود " فالمجتهد دايما بيوصل و ينجح فى كل حاجة بما فيها الحياة الروحية سواء فى الخدمة او الشغل او الجواز

"أَمَّا الرَّخْوَةُ فَتَكُونُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ" (أم 12: 24)

يعنى هاينتهى بيك الحال انك تكون عبد للمجتمع فى الاخر!!

انت بقى غير من المجتهدين غيرة روحية ... يعنى بص لنتايج الكسل و بص لنتايج الاجتهاد عشان تسخن نفسك .....

قول انا لو اجتهد و صليت هاتبقى حياتى احلى من كدة ،، هايطير منى القلق و الغضب ... و لو كسلت زيادة انا بضيع كل حاجة علاقاتى و مستقبلى و ربنا

فيبقى انت بتعمل الغيرة دى بتسخن نفسك .

2. الخوف :.

احنا قلنا فى الاسباب عدم الخوف يبقى فى العلاج "خوف نفسك "

خوف نفسك ان :

- ✓ الكسل هايضيع فرص النجاح

- ✓ الكسل هايخليك تخسر ناس
- ✓ الكسل هايخليك تبخل

اذا كل ما هاتخوف نفسك كل ما هاتقاوم الكسل

خوف نفسك من الخطية ... الاستسلام للرفاهية و الكسل ممحكن يخليك تعمل اخطاء تندم عليها العمر كله خوف نفسك من الدينونة ... هاتقف قدام ربنا تتسأل عن العمر ، هايبقى فى مجمله كنت نايم و كسلان ؟؟!

طيب هاتقول ايه لربنا ماهو اداك كل حاجة ،انك تعيش كويس !

فلما تبقى خايف من الدينونة هتلاقى نفسك ما تعرفش تكسل خوف ربنا عموما بيخلى الواحد ضد الكسل .

3. الطاعة :.

الشخص اللى واخد الطاعة منهج ميعرفش يكسل

- **فى حكاية فى بستان الرهبان**

عن اب قديس مشهور كان عنده مجموعة 12 تلميذ كان فى واحد منهم الكل شايف انه قريب للقديس ده زيادة فدخلوه اتنين كدة غيرانين قالوا له يا ابونا بص بقى احنا متغاظين اشمعنى يا ابونا فلان حبيبك زيادة قالهم طيب تعالو ندور على الـ 10 قلايات

و نخبط و نشوف هايحصل ايه ....

خبط على اول واحدة و قال يا ابونا فلان عاوزك فى موضوع قاله حاضر يا ابونا هاجيلك ....

التسعة عملوا معاه كدة لحد ما وصل لنمرة 10 اللى فيها ابونا فلان اللى بيقولوا انه اقرب واحد له ، اول ما خبط عليه قالوه يا ابونا راح طلع له جرى على طول ....

راح با صص لهم و قالهم :

(مش انا خبطت على الكل، مين اللى طلعلى على طول ؟)

قالوا له :(حبيبك)

راحوا داخلين قلايته يشوفوه بيعمل ايه ، لاقوه كان بينسخ و بيكتب ، و لاقوا ان الحرف اللى كان بيكتبوا مكملوش لمجرد انه سمع صوت ابوه !!!

قالهم : (عرفتوا ليه ده اللى اقرب لقلبى ؟؟ لانه هو بيحب يسمع الكلام اوى ، و الطاعة عنده قاعدة و الطاعة دى خلته نشيط جدا ... فطبعا انا باميل له اكتر من غيره)

- **امنا ايرينى حكت فى مرة عن علاقتها بالبابا كيرلس**

مرة راحت له الدير ، و بعدين و هما قاعدين الظاهر سيدنا البابا كيرلس اعطى حاجة لامنا ايرينى .... فواحدة من الامهات قالت له: **(يا سيدنا كفاية بقى كلنا بنغير!**

اشمعنى هى ما احنا كلنا بناتك بردو ؟)

فقالهم: **(دى صايمة من الصبح فجبتلها لقمة ..)**

و ابتدا يقول لواحدة واحدة : **(انتى كلتى فول بالبصل ، و انتى عملتى كذا و انتى و انتى .....)**

و كانه كان قاعد مع كل واحدة فيهم و هى بتاكل ، فاتكسفوا كلهم

فاحيانا يبقى ميل الاب للاقرب ليه نابع من طاعة التلميذ زى يوحنا الحبيب مثلا كان قريب للمسيح مش لان المسيح كان قاصد يميز حد لا بس ببساطة لان يوحنا كان وراه فى كل حتة و بيسمع كلامه بشكل جميل فطبيعى ان ده يبقى له دالة اكتر ...

و من هنا فالطاعة بتعالج الكسل...

لو انت بتحب رينا اوى ، هاتسمع كلامه و مش هاتعرف تبقى كسلان لانك عايز ترضيه و الكلمة اللى هايقولها مهما كلفتك هاتعملها .

4. التدريبات الروحية

لو اكتشفت ان الرخاوة او الكسل مشكلة عندك لازم تبدأ تدرب نفسك على بعض الأمور زى الالتزام ، يعنى لو قلت الساعة كذا هاصلى ، يبقى لو حصل ايه بردو هاتصلى ....

لو هاتنزل يبقى هاتنزل حتى لو تعبان و انك تتابع كمان لأن الكسل مرض مزمن يعنى ممكن يزيد و يبقى طبع فانت لازم تراقب نفسك ان الطبع ده ميدخلكش .

❖ سفر الامثال و تأملات فى فضيلة الاجتهاد :.

السفر ده ملئ بايات عن الكسل و كان سليمان مكانش بيكره حاجة فحياته اد الكسل،،

1- يتأمل في نشاط و حكمة النمل و الجراد فى (الامثال 6 : 24 :28)

" أَرْبَعَةٌ هِيَ الأَصْغَرُ فِي الأَرْضِ، وَلكِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا: النَّمْلُ طَائِفَةٌ غَيْرُ قَوِيَّةٍ، وَلكِنَّهُ يُعِدُّ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ. الوَبَارُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَلكِنَّهَا تَضَعُ بُيُوتَهَا فِي الصَّخْرِ. الجَرَادُ لَيْسَ لَهُ مَلِكٌ، وَلكِنَّهُ يَخْرُجُ كُلُّهُ فِرَقًا فِرَقًا. العَنْكَبُوتُ تُمْسِكُ بِيَدَيْهَا، وَهِيَ فِي قُصُورِ المُلُوكِ. "

و هنا يقصد فضيلة النشاط او الاجتهاد

- ان النملة لازم تكون مجتهدة. فيعنى مش بس الامور الروحية اللى تعلمك الاجتهاد، لا دى النملة ممكن تعلمك النشاط .... النمل بيحوش اكله طول الصيف عشان يلاقى ياكل فى البيات الشتوى ...
- الوبار زى الفار البرى بس صغير اوى و بيستخبى فى الصخر عشان مفيش حد يقدر بطوله و لا حيوان ياكله **فلو انت ضعيف استخبى فى ربنا و محدش**

هايوصلك

- الجراد اللى ملوش ملك و يخرج فرقا فرقا ...

ده انت عشان ترص 20 واحد فى الكنيسة محتاج لقوات الامن المركزى !!

الجراد ده بيبقى ب1000 و من غير ما حد يرصه تلاقيه اترص زى المسطرة ...

هنا سليمان بيتكلم على حاجات سبقت البنى ادم ....

النمل سبقه فى التدبير

و الفيران سبقته فى حكمة انه فى جحر

و الجراد سبقه فى النظام من غير منظم

و مفيش عنكبوت تلاقيه كدة قاعد متسلطن عشان فى قصر ملك تلاقيه بردو بيعمل الشغل بتاعه هو مياكلش ببلاش ... يشتغل حتى لو فقصر و دى بردو رسالة ضد الكسل:

مش معنى ان حياتك مليانة خير انك تنام... الحياة السهلة خطر و مؤذية

2- يركز علي صفة الإجتهاد في الزوجة المثالية ..

حاجة تانية فى الامثال لما سليمان وصف الزوجة المثالية كانت الصفة الاساسية هى النشاط

سليمان بحمته يقول لنا ان أفضل صفة فى المراة هى ان تكون نشيطة ...

و ده كان اطول نص فى الكتاب المقدس بيصف المراة الفاضلة يقول:

اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ. تَصْنَعُ لَهُ خَيْرًا لاَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. تَطْلُبُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ. هِيَ كَسُفُنِ التَّاجِرِ. تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ. وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا. تَتَأَمَّلُ حَقْلاً فَتَأْخُذُهُ، وَبِثَمَرِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْمًا.

تُنَطِّقُ حَقْوَيْهَا بِالْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا. تَشْعُرُ أَنَّ تِجَارَتَهَا جَيِّدَةٌ. سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ. تَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِغْزَلِ، وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلْكَةِ. تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ، وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِسْكِينِ. لاَ تَخْشَى عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ، لأَنَّ كُلَّ أَهْلِ بَيْتِهَا لاَبِسُونَ حُلَلاً. تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا مُوَشَّيَاتٍ. لِبْسُهَا بُوصٌ وَأُرْجُوَانٌ. زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الأَبْوَابِ حِينَ يَجْلِسُ بَيْنَ مَشَايِخِ الأَرْضِ. تَصْنَعُ قُمْصَانًا وَتَبِيعُهَا، وَتُعْرِضُ مَنَاطِقَ عَلَى الْكَنْعَانِيِّ. اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا، وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي. تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ. تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. يَقُومُ أَوْلاَدُهَا وَيُطَوِّبُونَهَا." (أم 30 – 10: 28)

عمال يوصف ست جدعة تطبخ و تشترى و تروح و تجيب و تربى و عينها مصححصة و العكس عندنا بيوت كتيرة مهزوزة بسبب الكسل.

الزوجة الحكيمة، المرأة الفاضلة أكثر مايميزها : الإجتهاد و قلة الكسل ...

و العكس صحيح ،، عندنا بيوت كتيرة مهزوزة بسبب الكسل!!